العذاب ولكن وقع ذلك العرض على وجه ينبئ عن استحيا فهم لما يعطيه
الاية من التسليم بين التعريض لعفوه ثم انه رضي الله اذا اذهب سببه
ان تاخير الاجابة بواسطة عرض القصور انما هو من مقتضيات
عناية به لا الاعراض عنه فقال فقد ورد في الاحاديث النبوية
ان الحق سبحانه وتعالى اذا احب صوت عبده في دعايه اياه اخر الاجابة
عنه حتى يتكرر ذلك الدعاء منه حبا فيه لا اعراضا عنه فيكون تاخير الاجابة
عنه حتى يتكرر الدعاء مما يقتضيه حكمة تعالى ولذلك اي لاجل ان تاخير
الاجابة ليترتب عليه تكرر الدعاء مما تقتضيه الحكمة جاء الحق سبحانه في هذا
الكلام بالاسم الحكيم حيث اجراه او على لسان عيسى كذلك ليترتب عليه جزاؤه
على لسان محمد صلى الله عليه وسلم كذلك ويكون حتى يجري على لسانه منبئا
عن تلك الحكمة والحكيم هو الذي يضع الاشياء في مواضعها ولا يعدل
بها الباء للتعدية اي لا يعديها عما تقتضيه من تلك المواضع وتطلبه
حقائقها اي حقائق الاشياء حال كونها متلبسة بصفاتها او مع صفاتها
فانه للصفات ايضا مدخل في اقتضا وخصوصيات المواضع فوضع تاخير
اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم في موضع يكون تكراره الدعا فيه مطلوبا من اجل
الحكمة فالحكيم هو العالم بالترتيب اي بوضع كل شي في مرتبته وموضعه
ولكن بشرط ان يعمل بمقتضى علمه ويضع كل شي في موضعه فكان النبي صلى الله
عليه وسلم يرددها وهذه الاية على علم عظيم من الله تعالى كله بتفاصيل ما عرض
عليه الحق سبحانه من احوال امته وتعلمه بحكمة تاخير اجابة دعائه بان يضع
كل شي في مرتبته فمن تلا هذه الاية فهكذا يتلو والا اي وان لم يتلها
كذلك فالسكوت عنها اولى به من تلاوتها فاذا وفق الله سبحانه عبدا
متحققا بتمام العبودية بحيث لم يبق له شائبة ربوبية الى نطق
بامرنا وطلب له دعاء او غيرنا او ترجيا فيها وفقه الله اليه الا وقد اراد
اجابته فيه وقضاء حاجته لان ذلك النطق والطلب ليس منه لانه
لا ينبعث منه الارادة شي اصلا لتحققه بالعبودية فكل ارادة يظهر فيه
فانما هي من الحق سبحانه فلا يتخلف عنها المراد فلا يستبطي على صيغة النهي
احد من العبيد المتحققين بالعبودية ما يتمناه من الحاجات فانه

اقتضاء

من النطق

من النطق بامرنا وانبنا بمثابرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلاوة
الاية في جميع احواله فكلمة على متعلق بمثابرة الرسول صلى الله عليه
وسلم وكلمة في بقوله وليثابر حتى يسمع الاحد المثابر باذنه الجسماني
ويكون المسموع من مقولة الصوت والحرف الحسي او يسمع بسمعه الروحاني
ويكون المسموع امرا روحانيا كيف شئت او كيف اسمعك الله الاجابة
يعني سماع الاجابة تارة بالاذن وتارة بالسمع اما مسند الي مشيتك
بان شئت السماع بالاذن او السمع فاسمعك الله كما شئت واما مسند
الى اسماع الله ومشيته سواء كان ذلك مشيتك ولم يسمعك كما شئت
او لم يكن لك مشية اصلا فان جازاك بسؤال اللسان الذي
هو من مقولة الصوت والحرف الصادر من اللسان الجسماني
اسمعك الله الاجابة باذنك الجسماني ليوافق الجزاء العمل وان جازاك
بالمعنى اي يعني ذلك السؤال وروحه اسمعك بسمعك الروحاني
الموافق ولا يخفى ان الظاهر ان يقال كيف شاء او كيف
اسمعه فتغيير الاسلوب اما التفات من الغيبة الى الخطاب
او بتقدير القول اي يسمع باذنه مقولا له كيف شئت الاجابة
بسؤال اللسان لفظا اذ يسمعنا او كيف اسمعك الله الاجابة
لابد ان يكون مجازاته لك واجابته اياك بما يناسب حالك
فان جازاك بسؤالك اللسان اسمعك باذنك وان جازاك بالمعنى
اسمعك بسمعك

فص حكمة رحمانية في كلمة سليمانية

انما وصف هذه الحكمة بالرحمانية لان من جملتها بيان اسرار الرحمة
الامتنانية الرحمانية والرحمة الوجوبية الرحيمية الداخلة فيهما
وخص الحكمة الرحمانية بالكلمة السليمانية لعموم حكمهما فان
للكلمة السليمانية عموم سلطنة بالنسبة الى الانس والجن والوحش
والطير كما ان الرحمان حكمه شامل للموجودات كلها انه يعني الكتاب
من سليمان فهذا ابان المرسل وانه اي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم
وهذا ابان مضمون الكتاب فالكتاب مصدر باسم الله لا باسم
سليمان كما توهمه بعض اهل الظاهر واليه اشار بقوله فاخذ بعض الناس

فص حكمة رحمانية في كلمة سليمانية

Copyright © King Saud University